# الوحدة

أسبوعية . سياسية . شاملة

تأسست في 22 مايو 1990م

8 صفحات

ALWAHDAH

التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

العدد 1354
الأربعاء | 5 ربيع الثاني 1448هـ | 16 سبتمبر 2026م
Issue No(1354). Wed 16 Sep – 2026

www.alwahdah.info

## أهداف الثورة اليمنية

- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والإمتيازات بين الطبقات.
- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد انتظمته من روح الإسلام الحنيف.
- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

# الراعي : الملاحة البحرية آمنة واستثناء السفن السعودية يأتي رداً على العدوان

## ناصر قنديل: صدمة باب المندب تعادل صدمة الطوفان

د. علي ظافر :
الإعلام الواعي منصة دفاع جوي
3

ملحمة الساحل والمخا تكرّس معادلة النصر والسيادة

إفلاس "آل سعود": بين خشوع "المبكى" وبركات الهندوس!

الوحدة
الأربعاء العدد 1354
5 ربيع الثاني 1448هـ | 16 سبتمبر 2026م

### وثقت تدمير آلياته عسكرية

# القوات المسلحة تستهدف تحشيدات العدو السعودي شرقي الجوف

بث الإعلام الحربي أمس الثلاثاء، مشاهد جديدة لاستهداف تحشيدات تابعة للعدو السعودي شرقي الجوف.

وأظهرت المشاهد لحظة رصد أبطال القوات المسلحة تقدم العشرات من الآليات والمدرعات التابعة لتحشيدات العدو المسنودة بغطاء جوي من قبل طيران العدو السعودي، قبل أن يبدأ التعامل معها بالأسلحة المناسبة.

ووثقت المشاهد استهداف هذه الآليات والأطقم والمدرعات الحديثة التابعة لتحشيدات العدو وتدميرها وإحراقها وسط الصحراء، لتتحول إلى مقبرة لمن كانوا على متنها.

وأظهرت استخدام أبطال القوات المسلحة للمدفعية في دك تحشيدات العدو، والإصابات الدقيقة للجنود والمدرعات، وكذا عمليات اشتباك القوات المسلحة مع تحشيدات العدو التي فرت من مواقعها على وقع ضربات الهاون والصواريخ الموجهة والأسلحة المتوسطة.

كما وثقت المشاهد استمرار المدفعية في استهداف التحشيدات التابعة للعدو السعودي، واحتراق الأطقم العسكرية، والفرار الجماعي للخونة رغم مساندة الطيران الحربي السعودي الذي شن عدة غارات على المنطقة، وأظهرت المشاهد أيضا استهداف طيران العدو السعودي للمرتزقة بسبب هروبهم وعدم قدرتهم على تحقيق أي انتصار.

وأظهرت التفاف أبطال القوات المسلحة على التحشيدات التابعة للعدو السعودي الفارة من المواجهة، وإحراق آليات ومدرعات، وقتل العشرات من الخونة، وأسر آخرين.■

### في رسالة وجهها لنظرائه في العالم

# رئيس البرلمان: اليمن ملتزم بتأمين الممرات البحرية وحرية حركة التجارة الدولية

وجه رئيس مجلس النواب الأخ يحيى علي الراعي، رسائل إلى رؤساء الاتحادات البرلمانية ورؤساء البرلمانات العربية والإقليمية والدولية، اطلعهم فيها على آخر المستجدات الميدانية والسياسية في الجمهورية اليمنية، لا سيما استقرار الأوضاع في الساحل الغربي اليمني.

وأكد الراعي في الرسائل أن التطورات الميدانية في البلاد لا تمس أمن وسلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.. مجدداً التزام اليمن بدوره المسؤول في تأمين الممرات البحرية وحرية حركة التجارة الدولية كدولة مشاطئة ومطلة على البحر الأحمر تمتلك الإشراف السيادي على مياهها الإقليمية وشريطها الساحلي.

وتطرق إلى استمرار التصعيد العسكري والعدوان والحصار السعودي المفروض على الشعب اليمني لعدة سنوات، وما نتج عنه من استهداف للمنشآت المدنية والبنية التحتية وتفاقم للأزمة الإنسانية وتعطيل للحياة العامة.. وجدد المجلس تأكيده التزام صنعاء بتأمين حركة كافة شركات النقل الملاحي في المياه الإقليمية اليمنية، باستثناء السفن التابعة للعدو السعودي التي تم إعلان الحظر عليها مسبقاً.. مشيراً إلى أن هذا الإجراء يأتي ضمن معادلة "الحصار بالحصار ومواجهة التصعيد بالتصعيد" حتى وقف العدوان السعودي ورفع الحصار عن الشعب اليمني، مع التأكيد على حرص صنعاء على أمن السلامة البحرية والإقليمية باعتبار اليمن جزءاً من المجتمع الدولي.■

# الحوثي: تواجد الجيش اليمني في السواحل ضمانة للأمن القومي العربي والبحر الاحمر

أكد عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي أن تواجد أبطال الجيش اليمني في السواحل بعد الانتصار يمثل ضمانة للأمن القومي العربي ولأمن البحر الأحمر.

وقال الحوثي في تدوينة على (إكس): "نذكّر العالم أجمع أن ما تقوم به الجمهورية اليمنية هو دفاع عن سيادتها ودفاع عن شعبها، لدفع العدوان والحصار والحظر المفروض عليها، وهذه أهداف معلنة".

وأضاف: "أن من يجب أن يحذروا منه ويخافوا منه ويمثل خطراً عليهم هو الكيان الغاصب"، لافتا إلى أن أي تحالف جديد سيبوء بالفشل كما باءت التحالفات الماضية منذ 2015م.

وأشار إلى أن كل الدعايات التي سوّقت، ظهر للعالم حتى اليوم أنها غير صحيحة وأنها غير حقيقية، متابعا: "لقد ثبت من خلال 12 عاما أن توجهنا توجه صادق لحماية وطننا، وللاهتمام والدفاع عن قضايا أمتنا".

ونوه الحوثي بأن أي خدمة إنقاذية تشترك فيها دولة ضد اليمن سينظر إليها كمهمة إنقاذية استباقية للكيان لاستمرار عربدته وخطره على المنطقة، والأجدر مواجهة الكيان.■

### في محاولة لاستعارة مكة للدفاع عن النفط

# اليمن ينفي وجود أي خطر يستهدف مكة المكرمة

## - سياسيون: من سلم كسوة الكعبة لـ"إبستين" هو الخطر على المقدسات

أدان مصدر عسكري بشدة التزوير والخداع والتضليل الذي يمارسه العدو السعودي بادعائه وجود خطر من اليمن على مدينة مكة المكرمة.

وقال المصدر: "ننفي نفياً قاطعاً وجود أي خطر من اليمن يستهدف مدينة مكة المكرمة أو غيرها من المقدسات".

وأكد المصدر أن ترويج مثل هذه الأخبار الكاذبة غرضه التشويه وخلق حالة من الاستعطاف في العالم الإسلامي وهذا أسلوب قديم استخدمه العدو السعودي سابقا.

من جانبه أكد المحلل السياسي ضرار الطيب، أن محاولة استعارة قدسية مكة للدفاع عن النفط لن تنجح.

وقال الطيب في تدوينه على (إكس)، أن من سلموا كسوة الكعبة المشرفة لـ" جيفري ابستين"، وكانوا من أكبر زبائنه وسماسرته، والتقطوا الصور في حضنه، هم أكبر خطر على مكة وعلى المقدسات الاسلامية، مشيراً إلى أن محاولة استعارة قدسية مكة للدفاع عن النفط لن تنجح.

واضاف الطيب، أن ضربات اليمن دقيقه ومشروعة تستهدف مصادر نيران العدوان السعودي ومنابع تمويل جرائمه، وصور الأقمار الصناعية ومنشآت أرامكو المحترقة تشهد بذلك.■

### فيما رحب أبو رأس بجهود روسيا لتحقيق السلام

# الخارجية: ينبغي للعالم أن يقول للسعودية كفى تدخلا في اليمن

رحب نائب وزير الخارجية والمغتربين، عبدالواحد أبوراس، بالجهود التي يبذلها السفير الروسي لدى اليمن، يفغيني كودروف، لتحقيق السلام في اليمن.. وأكد أن صنعاء تعاطت بإيجابية مع كافة الجهود والمبادرات الرامية لتحقيق السلام في اليمن بما يلبي الحقوق المشروعة للشعب اليمني ويصون السيادة والاستقلال، في حين يقتل النظام السعودي الشعب اليمني بالقنابل والصواريخ ومختلف أنواع الأسلحة أو بالحصار والتجويع.

وجدّد التأكيد على أن مطلب الشعب اليمني واقعي ومنطقي ومشروع ومحق وهو رفع الحصار عن بلدنا ووقف التحشيدات وإنهاء جميع الأنشطة العدائية الأمر الذي سيوفر بيئة ملائمة للنقاشات ووضع معالجات وحلول مستدامة.

وتابع أبو راس: "ما دام النظام السعودي يرى في اليمن دولة خاضعة لسيطرته وهيمنته واحتلاله ويعمل فيها ما يشاء ويصادر حقوق شعبها وثرواتها فهو يبتعد كثيراً عن أي حلول سلمية".

وفي السياق ذاته، أوضحت وزارة الخارجية والمغتربين، أن المشكلة مع السعودية أنها تقوم بجلب تحشيدات عسكرية لاحتلال اليمن وقتل شعبه وتدمير مقدراته بطيرانها، وتستمر بفرض حصارها الجائر على الشعب اليمني.

وذكرت وزارة الخارجية في بيان صدر عنها، أن الطيران الحربي السعودي المجرم شن 54 غارة جوية خلال الـ24 ساعة الماضية بطائرات F15 وتايفون أقلعت من قواعد العدو السعودي في خميس مشيط والطائف واستهدفت محافظات تعز ولحج والجوف ومأرب وحجة.

وأكدت أنه لا وجود لأي مشكلة في باب المندب فالملاحة فيه آمنة ولا صحة لمحاولات النظام السعودي الرامية لتضليل المجتمع الدولي في هذا الإطار .. وأشارت إلى أن حديث صنعاء عن التحشيدات السعودية ليس ادعاء فقد سمع العالم تصريحات قيادات تحشيدات العدو السعودي التي تؤكد صحة رواية صنعاء.

كما أكدت وزارة الخارجية، أن لصنعاء الحق الكامل والمشروع في استهداف التحشيدات السعودية المعادية، مبينة أن تلك التحشيدات لا تمثل اليمن وتتلقى أوامرها من دولة خارجية.

واختتمت الوزارة البيان بالقول: "إذا أراد العالم الاستقرار والهدوء في المنطقة فعليه أن يقول للسعودي كفى تدخلاً في الشأن اليمني".■

الوحدة
أسبوعية . سياسية . شاملة
ALWAHDAH
التحديث الصادق لحديقة الرأي والرأي الآخر
تأسست في 22 مايو 1990م - تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر

نجيب علي العصار
مدير التحرير

عبدالقادر عبدالله سعد
نائب مدير التحرير

عبده حسين الأكوع
سكرتير التحرير

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير :
الإدارة العامة: صنعاء -شارع المطار | تحويلة: 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس: 331505 - 334614 ص.ب (8973)

## دعا لنبذ الفرقة والكراهية بين اليمنيين

### د. علي ظافر لـ "الوحدة":

# الإعلام الواعي منصة دفاع جوي والوطن فوق كل الخلافات

أكد الإعلامي والباحث الأكاديمي الدكتور علي ظافر، أن "الوطن والسيادة والكرامة يجب أن تبقى ثوابت سامية فوق كافة الخلافات".

ودعا ظافر في هذا الحوار الخاص الذي أجرته "الوحدة"، إلى "تعزيز خطاب الوحدة والألفة والمحبة بين كافة اليمنيين فما يجمعنا من مشتركات أكثر بكثير مما يفرقنا ويمزقنا".

وقال إن "هناك وسائل إعلام ناطقة بلسان أعداء اليمن وتشرعن أطماعهم وعدوانهم"، معتبراً أن "من يوظف قلمه ولسانه في خدمة المعتدي فهو مجرد بوق مأجور".. فإلى تفاصيل الحوار:

حاورته: شيماء أحمد الحوثي

**• بداية كيف ترى التحولات التي شهدها قطاع الصحافة والإعلام في اليمن خلال السنوات الأخيرة؟**

الطفرة الإعلامية في اليمن خلال السنوات الأخيرة لم تصنع رأياً عاماً موحداً، بل صنعت دوائر من الآراء العامة المتنافسة والمتصارعة، وهذا أسهم في تمزيق النسيج الاجتماعي والوطني في معظمه، هناك استثناءات وسط هذا الكم الهائل من الغثاء، قليل من وسائل الاعلام الوطني تعمل لصالح الوطن والمواطن واليمن والوحدة وضد التهديدات والتحديات والأطماع الخارجية وخصوصاً في مراحل الأزمات والحروب، لكن في المقابل نجد أن الكثير من وسائل الإعلام المحسوبة على اليمن، تنطق بلسان أعداء اليمن وتشرعن أطماعهم وعدوانهم واحتلالهم لليمن، فدورها منصب في خدمة المعتدي والمحتل وتعميق الانقسام والتفتيت الداخلي وترسيخ خطاب الكراهية والتحريض والانقسام.

وفي مرحلة ما يسمى "الربيع العربي" كُسر الاحتكار الرسمي للإعلام التلفزيوني، وبرزت على الساحة قنوات يمنية متعددة سياسية حزبية أو تجارية من داخل الوطن ومن خارجه، وقد ساهم تدفق المال السياسي الخارجي في إحداث هذه الطفرة الإعلامية المستمرة إلى اليوم، ولكن للأسف الشديد أن هذه الطفرة والوفرة في وسائل الاعلام بمختلف أنواعها ليس على مستوى القنوات التلفزيونية فحسب، أفرزت آراء عامة متباينة ومتصارعة وباتت من أدوات الصراع.

## الإعلام الواعي

**• ماذا عن تعامل الإعلام السياسي مع التدفق الاخباري والشائعات في عصر الحروب الإعلامية؟**

في ظل التدفق الإعلامي والمعلوماتي الهائل وتسارع الأحداث والأخبار والتطورات والتنافس الحاد بين وسائل الإعلام، فإن الإعلامي الناجح يتعامل مع هذا التدفق بغربال الوعي، وهناك في نظريات الإعلام ما يعرف بالانتقاء والإبراز وفق ما يراه أصحاب نظرية "ترتيب الأولويات"، فينتقي ما يحظى بالأهمية ويصب في المصلحة العامة ويتم إبرازه وتقديمه للجمهور، والمسار الثاني لا ينبغي أن نكون كإعلاميين ووسائل إعلام مجرد متلقين ومستهلكين لما يتدفق من الشمال إلى الجنوب، هناك امبراطوريات وتحالفات إعلامية يسيطر عليها الغرب واليهود وهم من يقفون وراء هذا الدفق المعلوماتي، ويستطيعون من خلال ذلك التلاعب بالعقول وتسويق روايات وسرديات معينة تجاه مختلف الأحداث والقضايا والجهات، وهنا ينبغي التعامل معها بحذر حتى لا نكون مجرد منصة في خدمتهم لقصف عقول الجماهير، بالمصطلحات المضللة أو بالسرديات والروايات المغلوطة، والأهم من ذلك لابد أن نعمل على صناعة الأخبار ويكون لدينا إمبراطوريات وتحالفات إعلامية تتدفق من خلالها أخبارنا ورواياتنا وسردياتنا ومصطلحاتنا ضمن أجندة وأطر إعلامية تخدم قضايانا وتوجهاتنا.

وفي ما يخص الدعايات والشائعات وحروب الإعلام والسرديات والروايات، فإن الإعلام الواعي يجب أن يكون مثل منصات الدفاعات الجوية، رصد، وتحليل للمعلومات، تجهيز عملي مخطط له، تحديد الهدف، والتصويب وإسقاط الأهداف المهددة.

وفي الإعلام كذلك رصد الدعايات والشائعات المعادية، تفكيكها وتحليلها، وبناء دعايات مضادة وإطلاقها لفضح دعايات العدو أو إسقاطها.

وحينما يتوفر الوعي المطلوب لدى الإعلاميين بالدرجة الأولى باعتبارهم قادة رأي عام تتبخر كل الدعايات والشائعات، ولكن هذا يتطلب مجهوداً في البناء الذاتي والإعداد والمواكبة والاستمرارية والتطوير لأن فاقد الشيء لا يعطيه، كما أن هناك قاعدة مهمة:

> التمويل الخارجي مزّق النسيج الإعلامي وكرّس خطاب الكراهية

ليس كل ما يقال يستدعي الرد حتى لا نغرق في الهامشيات ونترك الأولويات والقضايا المهمة، لأن العدو يهدف إلى التشتيت والاغراق لصرف الرأي العام عن القضايا والأمور المهمة.

## تطلع للارتقاء

**• بين كتابة المقال السياسي وتقديم النشرات المباشرة؛ ما هي أدوات الصحفي لتقديم قراءة واعية للمستجدات إلى الجمهور؟**

اعتقد أن من أبرز الأدوات والقواعد لتقديم قراءة واعية للمستجدات المحلية والإقليمية هي القاعدة التي أرساها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي: عين على الأحداث وعين على القرآن؛ فهذه القاعدة أساس، ويأتي بعدها كيفية توظيف المكتسبات العلمية والعملية والإلمام بقواعد المهنة، ومتابعة مسار الأحداث ومسارات التحول، وبهذا يستطيع الصحفي الكتابة وقراءة وتحليل المعطيات المحلية والإقليمية قراءة واعية، وبما أننا نعيش يومياتنا في متابعة ورصد الأخبار والأحداث والتطورات، يسهل علينا مهمة ربط الأحداث والتطورات بعضها ببعض، وتقديمها في قالب إعلامي معين (خبر أو خبر مركب أو خبر توليفي أو تقرير أو تحقيق أو مقال ...الخ) وفق معالجة واضحة ومحددة وتحليلها والوصول إلى استنتاجات وقراءة واعية للأحداث، وهذه العملية برمتها تنعكس بطبيعة الحال على الأعمال الأخرى ومن بينها تقديم الأخبار وتحريرها وإعداد التقارير المكتبية والبرامج والحوارات وإدارتها بطريقة ناجحة ومؤثرة.

وفي الأول والأخير القبول والتوفيق هو من الله، "والذين اهتدوا زدناهم هدى"، وهذا يعني أن الصحفي لا يُعفي من القيام بما يجب القيام به، ولابد أن يكون لدى كل منا استشعار بأن ما يقوم به واجب شرعي ووطني قبل أن تكون وظيفة ومهنة وراتباً، الأمر الثاني لا بد أن يكون لدى كل صحفي تطلع نحو الارتقاء والتطوير لذاته وأعماله، لا أن يصل إلى خط معين ويتوقف عنده ويكتفي به.

## ثوابت سامية

**• كيف يوازن الإعلامي بين الالتزام المهني في التغطية الصحفية والإخبارية والمسؤولية الوطنية في المراحل الصعبة والظروف الاستثنائية؟**

تُعد المصلحة العامة من أبرز معايير نشر أي موضوع صحفي أو معالجة أي قضية أو مسألة في الأخبار وفي البرامج، كما أن المساس بالأمن والسيادة الوطنية ونشر المعلومات والأخبار التي تؤثر عليهما أو تمس بهما أو تؤدي إلى التفريط فيهما، وتمكين المحتل الطامع منهما تمثل خيانة وطنية بنص الدستور والقوانين اليمنية، وفي مجال الإعلام فإن قانون الصحافة والمطبوعات يعتبر ذلك خيانة، ويعتبر التحريض والتشهير جريمة تستحق العقاب، وبما أن الدستور والقانون حدد هذه الأمور كمحاذير وخطوط حمراء يعاقب أي صحفي يتجاوزها في الأوضاع الطبيعية والعادية، فإن المساس بها وتجاوزها في المراحل والظروف الاستثنائية تعد جريمة كبرى وتستحق عقوبة مغلظة.

وقد وجدنا خلال السنوات الماضية من العدوان على اليمن –وللأسف– كثيراً من زملائنا الصحفيين أو المتلبسين برداء الصحافة والإعلام جعلوا من مهنة الصحافة والاعلام غطاء لممارسة أعمال جاسوسية لصالح المعتدي ضد الشعب والمواطن والوطن، في خيانة واضحة إلى حد أن بعضهم كان يرفع الإحداثيات ويثير البلبلة، ولما وقعوا في قبضة الأجهزة الأمنية رفعت شعارات حقوقية زائفة ودعايات مضللة بأن صنعاء تعتقل الصحفيين وتصادر الحريات.

لذا أؤكد أن خيانة الوطن ليست حرية شخصية وليست مجرد وجهة نظر وحق شخصي، كما أن الالتزام بالقانون والدستور والشرع قبل كل ذلك هو جوهر المهنية ولا معنى للمهنية إن كانت تتعارض مع هذه الثوابت وتتجاوزها، وبالتالي فإن الالتزام المهني لا يتعارض مع المسؤولية الوطنية وخصوصاً في المراحل والظروف الاستثنائية، مثلما يوظف المقاتل بندقيته ويعرض نفسه للأخطار والتحديات في سبيل الدفاع عن وطنه وأبناء شعبه، فإن على الصحفي أن يوظف قلمه ولسانه في سبيل الدفاع عن وطنه وأبناء شعبه، ومن يوظف قلمه ولسانه في خدمة المعتدي فهو مجرد بوق مأجور لا يستحق أن يقال عنه صحفي أو اعلامي أو ناشط، وإن كان اكتسب مهنة الصحافة أو شهادة الإعلام وهو يخدم العدو فقد سقط في مستنقع الارتزاق شاء أم أبى، لنختلف ونحن اليمنيين بطبيعة الحال نختلف في مسائل وقضايا وهذا أمر طبيعي لكن يجب ألا يتحول خلافاً إلى بوابة عبور

> المهنية الحقيقية لا تتعارض مع المسؤولية الوطنية في زمن الحرب

> قلم الصحفي يجب أن يكون كبندقية المقاتل في الدفاع عن الوطن

للمحتلين والطامعين، فالمشتركات التي تجمعنا أكثر من القضايا والمسائل التي تفرقنا، والوطن والسيادة والكرامة يجب أن تبقى ثوابت سامية فوق كل الخلافات والاختلافات.

## قهر التحديات

**• ما أبرز التحديات التي تواجه الصحفي الميداني والمذيع في التغطيات المستمرة للأحداث السياسية والعسكرية؟**

التحديات كثيرة في كل تفاصيل الحياة ومجالاتها، البعض يتعثر أمامها ويتراجع والبعض يسقط ثم ينهض من جديد ويواصل شق الطريق رغم الصعوبات والتحديات من دون يأس ولا توقف ولا تراجع، والبعض من الرجال والنساء كأنهم خلقوا وصنعهم الله خصيصاً لقهر التحديات مهما كانت سواء كانت مهنية أو أمنية أو مالية أو في ما يرافقها من ضغط عملي ونفسي في مصداق عملي لقول الشاعر:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى*** فما انقادت الآمال إلا لصابرٍ

## مع الله والوطن

**• أين يجد علي ظافر نفسه أكثر؛ في التغطية الميدانية أم التقديم البرامجي داخل الأستوديو؟**

لا تهمني الاعتبارات الذاتية؛ وحيث أُكلّف أحاول أن أبذل كل جهدي من أجل تقديم عمل لائق ومشرف والباقي على الله، وفي كل الأحوال بين التغطية الميدانية أو المكتبية، تقديم الأخبار أو البرامج، أجد نفسي أني في المسار الصحيح، في المسار الذي يرضي الله، ويصب في المصلحة العامة – مع الله والوطن والمواطن والثورة والوحدة والأمة – ضد كل تهديد أو تحد خارجي، وأدعو إلى تعزيز خطاب الوحدة والألفة والمحبة على المستوى الوطني فما يجمعنا من مشتركات أكثر بكثير مما يفرقنا ويمزقنا.■

### صنعاء تفرض معادلات جديدة وتُسقط رهانات العدوان

# ملحمة الساحل والمخا تكرّس معادلة النصر والسيادة

**في تطور ميداني وسياسي لافت، تتواصل تداعيات الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة التابعة لحكومة صنعاء في الساحل الغربي، بالتزامن مع تصعيد عسكري سعودي طال عدداً من المحافظات، وسط مواقف شعبية وسياسية مؤيدة للعمليات ومباركة لما تصفه صنعاء بتحول استراتيجي في مسار المواجهة.**

وفيما تواصل القوات المسلحة، عملياتها العسكرية النوعية لدك العمق السعودي، تزامناً مع تحقيق انتصارات جديدة وخاطفة غربي اليمن، وسط تأييد ومباركة محلية ودولية واسعة.

فقد أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع، عن تنفيذ عملية عسكرية نوعية واسعة استهدفت المرافق والبنى التحتية العسكرية في قاعدة الملك خالد الجوية بمنطقة خميس مشيط بالعمق السعودي، رداً على الغارات الكثيفة التي شنها الطيران السعودي خلال الأيام الماضية.

وأوضح أن العملية نفذت بعشرات الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، وحققت إصابات دقيقة ومباشرة تسببت بخسائر كبيرة في القاعدة، وطالت حظائر الطائرات الحربية، الرادارات، المدرجات، ومخازن التذخير، بالإضافة إلى أهداف عسكرية أخرى.

وأفاد أن هذه الضربة المباشرة جاءت رداً على "التصعيد الكبير للعدو السعودي، والذي تمثل في شن أكثر من 300 غارة جوية خلال الخمسة الأيام الماضية"، باستخدام مقاتلات من نوع "F15 و"تايفون" انطلقت من قاعدتي خميس مشيط والطائف واستهدفت معظم المحافظات اليمنية.

وأكد "استمرار العمليات العسكرية النوعية باتجاه العمق السعودي طالما استمر العدوان والحصار"، مشدداً على أن أي تصعيد جديد سيُقابل بعمليات أوسع وأشد، مع الثبات على معادلة "الحصار بالحصار والتصعيد بالتصعيد" واستهداف "تحشيدات العدو حتى الوقف الشامل للعدوان ورفع الحصار".

وتعد قاعدة الملك خالد في خميس مشيط من أكبر وأهم القواعد جنوب السعودية، وتستخدم حالياً في العدوان على اليمن.

ومع أن القاعدة ظلت خلال الأيام الماضية أحد أبرز الأهداف في العمليات اليمنية اليومية مع انطلاق الطائرات السعودية منها لقصف اليمن، إلا أن الهجوم الجديد يعد الأوسع من حديث القوات اليمنية عن عشرات الصواريخ والمسيرات.

وسبق أن قصفت قوات صنعاء مخازن الأسلحة وغرف القيادة والسيطرة في القاعدة العسكرية بمنطقة شرورة السعودية بدفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة ردا على الغارات السعودية.

وخلال الأيام الماضية، تمكنت قوات صنعاء من السيطرة على مناطق سيطرة القوات التابعة للسعودية بمساحة 5400 كيلو متر مربع في الساحل الغربي لليمن، بعد معارك خاطفة.

وتعيش السعودية منذ خسارة المعركة تخبطاً واضحاً، خصوصاً مع رفض أمريكا إنقاذها في معركتها الجديدة.

### وقفات تأييد

يأتي ذلك فيما تشهد العاصمة صنعاء والمحافظات وقفات تأييد ومباركة حاشدة لانتصارات القوات المسلحة ودك تحشيدات العدو السعودي من مديريات الساحل الغربي.

وردد المشاركون في الوقفات، الهتافات المعبرة عن الاعتزاز بالانتصارات التي حققتها القوات المسلحة، مؤكدين ثبات موقفهم المساند لها في مواجهة العدوان ومخططاته.

وباركوا هذه الانتصارات الكبيرة، مهنئين قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي والقوات المسلحة اليمنية وكافة أبناء الشعب اليمني وقبائله الحرة بهذا النصر الكبير، الذي تحقق بفضل الله وعونه، والذي أسفر عن طرد تحشيدات العدو السعودي التي كانت تتواجد في سواحل اليمن، والتنكيل بتحشيداته في محافظات الجوف وتعز والحديدة.

وأشادوا بما حققته القوات المسلحة من إصابات مباشرة للضربات المسددة على منشآت وقواعد ومطارات العدو السعودي في عمق أراضيه، مؤكدين أن هذه الانتصارات تمثل ثمرة للصمود والثبات في مواجهة العدوان.

وجددوا استنكارهم لاستمرار العدوان والحصار من قبل العدو السعودي المجرم، إلى شن خلال الأيام الماضية عدواناً ظالماً وغاشماً على الشعب اليمني واستهدف عدداً من المحافظات، في تصعيد إجرامي كبير وشامل خدمة للعدو الأمريكي والإسرائيلي.

وأكدوا أن دماء أبناء الشعب اليمني ليست مستباحة، وأن استهداف المدنيين والمحتجزين وانتهاك سيادة الجمهورية اليمنية لن يمر دون عقاب، وأن اليمن لن يقف مكتوف الأيدي أمام استمرار هذا التصعيد.

وباركوا القوات المسلحة العمليات العسكرية النوعية الواسعة التي نفذتها في عمق العدو السعودي واستهدفت منشآت حيوية، رداً على جرائمه بحق اليمنيين، داعين إياها إلى سرعة وقوة الرد على أي عدوان أو تحشيد.

وشددوا على أن معادلة التصعيد بالتصعيد، باتت ثابتة ولا يمكن تجاوزها، وأن رسالة اليمن الشديدة وصلت للعدو السعودي من خلال الضربات الصاروخية ومسيرات الردع التي استهدت منشآت حيوية وقواعد عسكرية في جيزان ونجران وأبها وخميس مشيط.. مؤكدين أن بنك الأهداف بات أوسع ومديات الصواريخ باتت أبعد وأكثر دقة وفاعلية.

ودعوا المغرر بهم المنخرطين في صفوف القوات الموالية للسعودية إلى العودة إلى صف الوطن والاستفادة من قرار العفو العام.

كما دعوا أحرار الشعب اليمني العزيز، في شماله وجنوبه، إلى توحيد الصف، والعمل الجاد لمواجهة المحتل، حتى تحرير كل شبر من البلد، واستعادة كافة حقوقه المشروعة واستعادة ثرواته، وتحقيق حريته واستقلاله.

### انتصار استراتيجي

بدوره، قال السفير عبد الله علي صبري، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، إن الانتصار الذي حققته القوات المسلحة اليمنية في الساحل الغربي يمثل انتصاراً استراتيجياً، ويحمل رسائل سياسية في أكثر من اتجاه، أبرزها أن المتغيرات متغيرات خلال العدوان الأمريكي الصهيوني على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تؤكد دخول المنطقة مرحلة تراجم الزمن الأمريكي.

وأوضح صبري خلال لقاء أجرته قناة "المسيرة"، أن "هذا التحول قد لا تظهر ارتداداته كاملة في المدى القصير، إلا أن التغيير يجري لمصلحة العالم، بعد أن تسببت الهيمنة الأمريكية واستئثار النفوذ السعودي بدور واسع في المنطقة في إشعال الحروب والنزاعات والصراعات، والتدخل في شؤون دول المنطقة".

وأكد أن المنطقة تقف اليوم أمام توازنات استراتيجية ومعادلات جديدة، وأن الانتصار في منطقة استراتيجية مهمة لليمن والمنطقة والعالم يعزز حضور اليمن الذي ينتزع حريته وسيادته ويتمركز في موقع استراتيجي، ويضع نفسه على خارطة التغيير القادم.

وأشار إلى أن الرسائل التي وجهتها القيادة السياسية إلى الخارج ارتبطت أيضا بالرد على التخويف الذي يروجه العدو السعودي وإعلامه وإعلام المرتزقة بشأن الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب، معتبراً أن هذه الدعاية أسطوانة مشروخة استُخدمت منذ بداية العدوان السعودي الأمريكي على اليمن عام 2015.

واعتبر أن الرسالة واضحة، وهي أن الملاحة آمنة، وأن ما جرى ويجري يأتي في إطار مواجهة التحشيدات السعودية التي تستهدف السلم الأهلي اليمني، وليس استهداف حركة التجارة العالمية أو الملاحة الدولية.

### إيران تبارك

وفي سياق التأييد الدولي، بارك سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية بصنعاء، علي محمد رضائي، لليمن قيادة وحكومة وشعباً الانتصار الكبير الذي تحقق بفعل العمليات التي نفذتها القوات المسلحة في عدد من المديريات في الساحل الغربي وتكللت بالنصر بفضل الله وتوفيقه.

جاء ذلك خلال لقائه بنائب وزير الخارجية والمغتربين بحكومة التغيير والبناء بصنعاء، عبدالواحد أبوراس.

وأكد رضائي وقوف إيران إلى جانب اليمن في مساعيه الرامية لإنهاء العدوان والحصار وتحقيق السلام.

وكان أبو راس، أكد خلال لقاء عبر تقنية الاتصال المرئي، مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أن "الوضع عقب العمليات التي نفذتها القوات المسلحة في بعض مديريات الساحل الغربي

> القوات المسلحة تواصل دك العمق السعودي وتتوعد بالمزيد

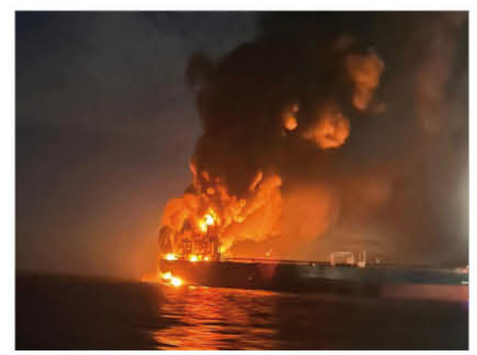

## صنعاء توجه دعوات جديدة عقب قرار رئاسي

وجهت قيادات في حكومة صنعاء، دعوات جديدة عقب قرار العفو العام الذي أصدره رئيس المجلس السياسي الأعلى المشير مهدي المشاط، والذي وصفه مراقبون بأنه يجسد حرص القيادة في صنعاء على حقن دماء اليمنيين وإنهاء الاحتراب الداخلي، عقب الانتصار الذي حققته القوات المسلحة في الساحل الغربي.

وقال محمد عبدالسلام، رئيس الوفد الوطني المفاوض، إن صنعاء ترحب بجميع أبناء اليمن وتفتح أبوابها للعودة الشريفة كشركاء ومواطنين صالحين، متساوين في الحقوق والواجبات، في إطار المبادرات الوطنية المتواصلة لجمع الصف.

وأضاف: أن قرار العفو العام الصادر عن رئيس المجلس السياسي الأعلى المشير مهدي المشاط يجسد حرص القيادة في صنعاء على حقن دماء اليمنيين وإنهاء الاحتراب الداخلي.

ودعا من هم في "صف العدوان" في إشارة الى المواليين للسعودية، إلى استغلال هذه الفرصة للعودة إلى أحضان الوطن، بعد أن اتضحت حقيقة المشاريع الخارجية القائمة على استنزاف أبناء البلد وإذكاء الصراعات البينية لخدمة أجنداتها الاستعمارية.

وحذّر من أن استمرار التحشيد والتجنيد لصالح القوى الخارجية لن يخلف سوى المزيد من الدمار، ويسهم مباشرة في استمرار الحصار الظالم وتجريد الشعب اليمني من ثرواته واستقلاله وسيادته.

وأشاد بالمواقف الوطنية للذين قرروا ترك معسكرات التحالف والعودة إلى قراهم وأهاليهم.

فيما وجه سليم المغلس عضو المكتب السياسي لأنصار الله، في تغريدة على حسابه بموقع "إكس"، تابعتها "الوحدة"، رسالة تطمين مباشرة إلى أبناء محافظة تعز.

وأكد المغلس أن صنعاء تتعامل مع أبناء المحافظة باعتبارهم جزءًا من النسيج الوطني، وأن الأولوية في المرحلة الراهنة تتمثل في حماية الأرواح والممتلكات ومنع الانتقام والثأر وصون وحدة المجتمع.

وأشار إلى أن الخلافات والمواقف السابقة لا ينبغي أن تتحول إلى خصومة بين أبناء الوطن، مخاطبًا أبناء تعز في مختلف مديرياتها بالقول: «أنتم أهلنا وشركاؤنا في الانتصار، ولا خصومة مع مواطن بسبب منطقته أو ظروفه أو موقفه السابق».

وشدد على أن المرحلة تتطلب تجاوز آثار الصراع وتعزيز التماسك الاجتماعي، واضعًا حماية المواطنين وممتلكاتهم ومنع أي ممارسات انتقامية في مقدمة الأولويات.

وفي رسالة تحمل طابعًا سياسيًا واجتماعيًا صريحاً، لفت المغلس إلى أن قيادة صنعاء فتحت الطريق أمام عودة آمنة وكريمة للجميع، بما في ذلك من سبق له الوقوف في صفوف القتال مع السعودية، شريطة التخلي عن القتال والاستفادة من قرار العفو الرئاسي.

وتأتي هذه الرسالة في سياق مساعي صنعاء للتأكيد على أن معالجة تداعيات الصراع في تعز لا تقوم على منطق الإقصاء أو الانتقام، بل على استيعاب أبناء المحافظة والحفاظ على النسيج الاجتماعي وفتح المجال أمام من يرغب في العودة إلى صف الوطن.■

"الجنوب العالمي" الباحثة عن التحرر والعدالة والاستقلال الاقتصادي والعسكري".

وجدد بن حبتور في تصريح صحفي، رفض صنعاء المبدئي والصلب لأشكال "الإرهاب الاقتصادي" والحصار والعقوبات أحادية الجانب التي تُفرض خارج إطار الشرعية الدولية، والتي تستهدف تجويع الشعوب وتقييد حقها في التنمية، سواءً في اليمن، أو إيران أو كوبا، أو غيرها من القضايا العادلة في العالم.

ولفت إلى مبدأ آخر لا يقل أهمية عن السابق تؤكد عليه صنعاء هو حق الشعوب في تقرير المصير واستقلال القرار الوطني.

### رسالة للرياض

وفي ذات السياق، وجهت وزارة الخارجية بحكومة التغيير والبناء بصنعاء، رسالة شديدة اللهجة للرياض.

وقالت الوزارة في بيان صادر عنها، تابعته "الوحدة": "إذا كان العدو السعودي يتصور أنه وبعد ثلاثمائة غارة خلال خمسة أيام بالطيران السعودي الذي يُقلع من قاعدة خميس مشيط والطائف سيبقى وضعه أمناً مستقراً فهو واهم".

وجدّدت التأكيد على أنّ الملاحة التي يتباكى عليها النظام السعودي ويستخدمها لتأليب المجتمع الدولي ضد صنعاء آمنة، بل إنها أضحت أكثر أمناً بعد انتهاء الاشتباكات في مديريات الساحل الغربي، وطرد تحشيداتها العسكرية منها، وحركة الملاحة الطبيعية في باب المندب تثبت ذلك وتسفه ادعاءات العدو السعودي، وقد أشعر مركز تنسيق العمليات الانسانية في اليمن السفن والشركات الملاحية بذلك.

وأشارت إلى أن العالم يُدرك بوضوح، حتى وإن تعامى البعض بتأثير المال السعودي، أن السعودية هي من بدأ العدوان على اليمن، وواصلت الحرب وحصار اليمن لمدة 12 عامًا■.

## حكومة صنعاء ترد بقوة على "ترامب" بشأن الساحل الغربي لليمن

وجهت قيادات في حكومة صنعاء، رداً قوياً على تصريحات أدلى بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بشأن العملية العسكرية التي نفذتها في الساحل الغربي لليمن.

وقال محمد الفرح، عضو المكتب السياسي لأنصار الله، في تغريدة على حسابه بموقع "إكس"، تابعتها "الوحدة"، إن "تصريحات ترامب لا تختلف عن بيانات حمد بن فدغم؛ كل لحظة يخرج بتصريح ينقض ما قبله، وبالتالي لا أحد يستطيع أن يحكم على أقواله".

وأضاف: "ومع ذلك، في الحالتين هو يخدم الحقيقة من حيث لا يريد؛ لو افترضنا صحة تصريحاته، فهي اعتراف بأننا نملك قرارنا، ولسنا ذراعًا ولا وكلاء لأحد".

وتابع: "وإن كانت كاذبة، فهي اعتراف بأن اليمن أصبح قوة تحسب أمريكا لها ألف حساب".

وأكد أنه "في الحالتين، النتيجة واحدة: اليمن يملك قراره، وأمريكا باتت مضطرة لحساباته، بفضل الله".

بدوره، قال حزام الأسد عضو المكتب السياسي لأنصار الله، في تغريدة على حسابه بموقع "إكس"، رصدتها "الوحدة"، "كعادته في إطلاق التهريجات والأكاذيب، يأتي المجرم ترامب برواياتٍ لا أساس لها من الصحة".

وأضاف: "واقعهِ يختصره المثل الشعبي «اليدُ التي لا تستطيع كسرَها، قبِّلها وادعُ عليها بالكسر»".

وكان ترامب زعم أن صنعاء اتصلت به وطلبت منه عدم التدخل في اليمن بعد انتصاراتها في الساحل الغربي.■

الوحدة
الأربعاء العدد 1354
5 ربيع الثاني 1448هـ | 16 سبتمبر 2026م

# إيران.. قوة لم تُكشف كلها ومعادلات تُفرض من هرمز إلى الإقليم

لا تبدو إيران، في خضم التصعيد المتواصل في المنطقة، دولة تنتظر ما ستقرره القوى الكبرى بشأن مستقبل المواجهة، بل طرفا يمتلك من أوراق القوة ما يجعله قادرًا على التأثير في مسار الأحداث وإعادة رسم حسابات خصومه. وبين القدرات العسكرية والصاروخية، ومضيق هرمز، والامتداد الإقليمي، والملف النووي، تتشكل أمام طهران منظومة ردع متعددة المستويات يصعب التعامل معها من خلال الضغوط العسكرية وحدها.

والأكثر دلالة جاء من داخل المؤسسة العسكرية الإيرانية نفسها، مع تأكيد القائم بأعمال وزير الدفاع أن بلاده أصبحت أكثر قوة وتقدمًا من الناحية التقنية، وأن جزءًا من قدراتها لم يُكشف عنه بعد.

وتحمل هذه الرسالة أكثر من معنى؛ فطهران لا تقول فقط إنها قادرة على الرد، وإنما تترك لدى خصومها قدرًا من عدم اليقين بشأن طبيعة القدرات التي يمكن أن تظهر في أي مواجهة مقبلة. وفي الحسابات العسكرية، يمثل الغموض بحد ذاته عنصر ردع، لأنه يجبر الخصم على بناء خططه على أسوأ الاحتمالات.

## خط أحمر

وتبقى القوة الصاروخية إحدى أهم ركائز الردع الإيراني. فطهران ترفض وضع برنامجها الصاروخي على طاولة المفاوضات، في تأكيد على أن القدرات التي بنتها خلال عقود لن تتحول إلى ورقة تفاوضية.

ويعكس هذا الموقف إدراكًا إيرانيًا بأن التخلي عن أدوات الردع تحت الضغط يعني السماح للخصم بإعادة إنتاج ميزان القوة لمصلحته. ولذلك تتمسك طهران بقدراتها الصاروخية باعتبارها عنصرًا أساسيًا في حماية أمنها القومي ومنع فرض شروط عليها بالقوة.

## قوة لا تقاس

الجغرافيا نفسها تمنح طهران واحدة من أثقل أوراق الضغط في المنطقة.

مضيق هرمز، الذي يمثل شريانًا رئيسيًا لتجارة الطاقة العالمية، يقع في قلب الحسابات الإيرانية والإقليمية. واستمرار اضطراب الملاحة في المضيق يوضح أن تأثير أي مواجهة مع إيران يمكن أن يتجاوز حدودها الجغرافية ليصل إلى أسواق الطاقة والتجارة الدولية.

ومن هنا تكتسب الاتصالات الإقليمية بشأن أمن الملاحة أهمية خاصة. فالتوصل إلى ترتيبات مستقرة في الخليج يظل مرتبطًا بالتعامل مع إيران باعتبارها قوة رئيسية في المنطقة، وليس مجرد طرف يمكن تجاوز موقفه.

وتأجيل الاجتماع الذي كان مقررًا في عُمان لبحث أمن الملاحة يضيف إلى المشهد تعقيدًا جديدًا، ويؤكد أن صياغة ترتيبات أمنية في الخليج من دون تفاهمات مع طهران ليست مهمة سهلة.

## جبهة إقليمية واسعة

وإذا كانت هرمز تمثل نقطة القوة الجغرافية المباشرة لإيران، فإن امتداد نفوذ حلفائها في المنطقة يمنحها مساحة استراتيجية أوسع.. فالتطورات في البحر الأحمر وباب المندب، إلى جانب التطورات في الخليج، تجعل حسابات القوى الدولية أمام أكثر من جبهة وممر استراتيجي. ولم تعد المواجهة المحتملة مع إيران مسألة تتعلق باستهداف مواقع داخل الأراضي الإيرانية فقط، بل أصبحت مرتبطة بشبكة واسعة من التوازنات الإقليمية.

وهنا تكمن إحدى أهم نقاط القوة الإيرانية: القدرة على جعل أي مواجهة مباشرة ذات تداعيات إقليمية واسعة، ورفع كلفتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على الطرف الآخر.

## المعادلة الجديدة

والنتيجة الأهم أن إيران لم تعد تتعامل مع الضغوط باعتبارها معركة على جبهة واحدة. فكل ورقة لديها ترتبط بالأخرى، وكلما ارتفع مستوى التصعيد ارتفعت أهمية الموقع الجغرافي والممرات البحرية والقدرات الصاروخية والحضور الإقليمي.

ولهذا فإن الرهان على إخضاع طهران بالضغط وحده يصطدم بمعادلة أكثر تعقيدًا: إيران لا تمتلك فقط القدرة على الدفاع عن أراضيها، بل تمتلك أوراقًا تمكنها من التأثير في البيئة الإقليمية المحيطة بها.

ومن هرمز إلى البحر الأحمر، ومن الصاروخ إلى الملف النووي، تبدو الرسالة الإيرانية واضحة: أي معادلة جديدة في المنطقة لن تُفرض من طرف واحد، وأي محاولة لتجاوز إيران ستصطدم بقوة تمتلك أكثر من ساحة وأكثر من ورقة وأكثر من خيار.■

# غزة.. 800 ألف فلسطيني في خيام مهترئة

تتفاقم الأزمة الإنسانية في قطاع غزة بصورة متسارعة، مع استمرار تدهور أوضاع النازحين وارتفاع مخاطر الأمراض ونقص المياه والوقود ومواد الإيواء، في وقت لا تزال فيه قدرة المنظمات الإنسانية على الاستجابة للاحتياجات الأساسية محدودة بفعل القيود المفروضة على دخول المساعدات والمواد الضرورية.

وأكد المنسق العام لشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية في قطاع غزة، محمد صالحة، أن نحو 800 ألف فلسطيني يعيشون في خيام مهترئة وبحاجة ماسة إلى استبدالها، فيما يُحرم نحو 60 في المائة من أطفال القطاع من حقهم في التعليم.

وقال صالحة إن الواقع الإنساني في غزة "معقد ومركب جدا"، وإن الاستجابة الإنسانية لا تزال ضعيفة ومحدودة قياساً بحجم الاحتياجات.

وأوضح أن الاحتياجات اليومية للقطاع تفوق بصورة كبيرة حجم الإمدادات الداخلة إليه، مشيراً إلى أنه كان يفترض، منذ وقف إطلاق النار في أكتوبر 2025، دخول نحو 600 شاحنة يومياً، بينما يقدر الاحتياج الحقيقي بما بين 800 وألف شاحنة، في حين لا يتجاوز العدد الفعلي، وفق تقديره، نحو 200 إلى 260 شاحنة يومياً.

## خيام مهددة

وتؤكد أحدث بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن أزمة المأوى تزداد خطورة مع اقتراب موسم الأمطار.

ويحسب بيانات الأمم المتحدة، يحتاج نحو 1.98 مليون شخص، أي قرابة 94 في المائة من سكان قطاع غزة، إلى مساعدات في مجال المأوى والمواد غير الغذائية، فيما يواجه نحو 58 في المائة من السكان احتياجات مأوى حرجة أو كارثية، في ظل تضرر أو تدمير أعداد كبيرة من المساكن واستمرار اعتماد مئات الآلاف على الخيام ومواقع النزوح المؤقتة.

وقال المكتب إن الاستعدادات لفصل الشتاء في مواقع النزوح المكتظة لا تزال مقيدة بشدة بسبب نقص التمويل والقيود المفروضة على إدخال المواد الأساسية، ما يترك مئات الآلاف عرضة للفيضانات والرياح القوية وتدهور أوضاع أماكن الإيواء. كما أن نحو 800 ألف شخص، أي قرابة 40 في المائة من سكان القطاع، موجودون في مواقع معرضة لخطر الفيضانات.

## مستشفيات تحت الضغط

وتنعكس أزمة الوقود والطاقة بصورة مباشرة على القطاع الصحي.

فقد أفادت وكالة "رويترز" بأن مستشفى ناصر في خان يونس اضطر إلى تطبيق نظام لتناوب انقطاع الكهرباء بين مبانيه، بعدما خرج أحد مولداته الأربعة عن الخدمة، بينما يعمل مولدان آخران تحت ضغط كبير.

ويواجه المستشفى نقصاً في زيت المحركات وقطع الغيار، ما دفع العاملين إلى تمديد فترات تغيير الزيت في المولدات من نحو 250 ساعة تشغيل إلى قرابة ألف ساعة، وسط تحذيرات طبية من أن أي انقطاع للكهرباء قد يعرّض حياة المرضى، خصوصاً مستخدمي أجهزة التنفس، للخطر.

## أطفال بلا تعليم

ويأتي التعليم في مقدمة القطاعات التي تلقت ضربة قاسية جراء الحرب والنزوح وتدمير البنية التعليمية.

وبحسب شبكة المنظمات الأهلية، لا يزال نحو 60 في المائة من أطفال غزة محرومين من التعليم، فيما تستعد المنظمات الإنسانية لتوفير التعليم عبر 359 مساحة تعليم مؤقتة مع اقتراب موعد بدء العام الدراسي في القطاع في 19 سبتمبر.

ولا يتعلق الأمر بالتعليم وحده؛ فالأطفال يواجهون أيضاً مخاطر صحية ونفسية متزايدة نتيجة النزوح المتكرر والعيش في ظروف مكتظة وغير ملائمة.

وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن التهابات الجهاز التنفسي الحادة شكلت قرابة نصف الأمراض المعدية المبلغ عنها في غزة خلال الفترة بين 10 و30 أغسطس، تلتها الأمراض الجلدية والإسهال المائي الحاد، فيما ارتفعت حالات متلازمة اليرقان الحاد من 52 حالة إلى 74 حالة خلال الأسابيع الأخيرة من أغسطس.

وفي مجال التغذية، جرى خلال النصف الأول من أغسطس فحص أكثر من 36 ألف طفل بين 6 و59 شهراً، شُخص أكثر من 2,600 منهم بسوء تغذية حاد وأدخلوا برامج العلاج، بينهم 271 طفلاً يعانون من أشد أشكال سوء التغذية.

## أزمة مستمرة

ورغم استمرار تدفق بعض المساعدات، فإن الأمم المتحدة تؤكد أن الاستجابة الإنسانية لا تزال دون مستوى الاحتياجات، في ظل القيود المفروضة على دخول مواد الإيواء والوقود وقطع الغيار والمستلزمات الطبية، إضافة إلى محدودية التمويل.

وبينما يستعد سكان غزة لموسم الشتاء، تبدو الاحتياجات أكثر إلحاحاً: خيام أكثر متانة، ومياه آمنة، ووقود لتشغيل المستشفيات ومحطات المياه، وغذاء ودواء، ومساحات آمنة للأطفال الذين حُرموا من مدارسهم.

وفي ظل هذه الظروف، تحذر المنظمات الانسانية من أن استمرار القيود على دخول المواد الأساسية قد يحوّل الأزمة الحالية إلى أزمة أشد خطورة مع حلول موسم الأمطار، خصوصاً في مواقع النزوح المكتظة التي تفتقر إلى البنية التحتية اللازمة للحماية من الفيضانات والبرد والأمراض.■

# المنتخب الوطني الأول يكثف تحضيراته في جدة استعداداً لخليجي 27

يواصل منتخبنا الوطني الأول تحضيراته في معسكره الإعدادي الخارجي بمدينة جدة السعودية، بقيادة المدرب الجزائري نور الدين ولد علي ومساعده الوطني هيثم الأصبحي، استعدادا لخوض منافسات خليجي 27 التي تستضيفها مدينة جدة خلال الفترة من 23 سبتمبر الجاري وحتى 6 أكتوبر المقبل.

وشهد المعسكر التحاق عدد من المحترفين، في مقدمتهم عادل عباس المنتقل حديثا إلى صفوف الشباب السعودي، وطارق شهاب المحترف في كوبافوجور الأيسلندي، إلى جانب ناصر محمدوه المحترف في صفوف كاظمة الكويتي، فيما يتواصل وصول بقية اللاعبين المحترفين تباعا خلال الأيام المقبلة.

ويكثف الجهاز الفني تدريباته لرفع الجاهزية البدنية والفنية، حيث اشتملت الحصص التدريبية الأخيرة على تمارين الإحماء واللياقة البدنية، وتدريبات المربعات، فيما خضع حراس المرمى لبرنامج تدريبي خاص تحت إشراف مدرب الحراس محمد جعوان.

ويشارك منتخبنا في خليجي 27 ضمن المجموعة الثانية إلى جانب قطر والإمارات والبحرين، حيث يستهل مشواره بمواجهة قطر يوم 23 سبتمبر، ثم يلتقي الإمارات في الجولة الثانية، قبل أن يختتم دور المجموعات بمواجهة البحرين.

### تنتظره ثلاثة استحقاقات مهمة

# منتخب الناشئين يواصل معسكره الإعدادي في القاهرة

يواصل منتخبنا الوطني للناشئين تحت 17 عاما معسكره الإعدادي الخارجي في العاصمة المصرية القاهرة، استعدادا للاستحقاقات الخارجية المقبلة، وذلك بعد أن اختتم معسكره الداخلي في محافظة حضرموت، ضمن برنامج الإعداد الهادف إلى رفع الجاهزية البدنية والفنية وتعزيز الانسجام بين اللاعبين.

وينتظر منتخبنا ثلاثة استحقاقات خارجية مهمة خلال الفترة المقبلة، في مقدمتها بطولة غرب آسيا للناشئين التي تستضيفها مدينة العقبة الأردنية خلال الفترة من 26 سبتمبر إلى 5 أكتوبر 2026، حيث يلعب منتخبنا ضمن المجموعة الأولى إلى جانب لبنان وسوريا وفلسطين.

وعقب بطولة غرب آسيا، يخوض المنتخب بطولة كأس الخليج للناشئين تحت 17 عاما التي تستضيفها قطر خلال الفترة من 16 أكتوبر إلى 4 نوفمبر المقبلين، بعدما أوقعته القرعة في المجموعة الثانية إلى جانب السعودية والعراق والكويت ومصر.

كما تنتظر منتخبنا تصفيات كأس آسيا للناشئين تحت 17 عاما 2027، حيث يواجه في مجموعته منتخبات قرغيزستان وتركمانستان ومنغوليا وجزر شمال ماريانا، وتقام منافسات المجموعة في قرغيزستان خلال نوفمبر المقبل.

ويعوّل الجهاز الفني على معسكر القاهرة لاستكمال التحضيرات ورفع مستوى الجاهزية، قبل الدخول في أجواء المنافسات، التي تمثل اختبارات متتالية للمنتخب على المستويين الإقليمي والقاري، وسط تطلعات بتحقيق نتائج مشرفة تليق بالكرة اليمنية.

# لامين جمال "أنا الأحق بالكرة الذهبية هذا العام"

قال لامين جمال إن نجاحه في كأس العالم لكرة القدم مع منتخب إسبانيا وفوزه بلقب دوري الدرجة الأولى الإسباني مع برشلونة يجب أن يمنحاه الأفضلية على كيليان مبابي لاعب ريال مدريد في سباق الفوز بجائزة الكرة الذهبية.

وكان المهاجم الفرنسي مبابي أفضل هداف في كأس العالم وكذلك في الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، وقال الأسبوع الماضي إنه لم يكن هناك لاعب أفضل منه في الموسم الماضي، على الرغم من إخفاقه في الفوز بأي لقب.

وقال جمال، في مقتطفات من مقابلة بثتها محطة "موفيستار" الإسبانية: "أعتقد بصدق أننا لاعبان فقط نستحق وصف الأفضل في العالم، وأنا أستحق الجائزة هذا العام بسبب ما حققته". وأضاف: "بالنسبة لي، أنا ومبابي الأفضل في العالم. هذا الأمر واضح لي، وكل من يشاهد كرة القدم يعلم ذلك".

وتأتي تصريحات النجم الإسباني في وقت يخوض فيه سباقا محتدما مع الفرنسي كيليان مبابي، مهاجم ريال مدريد، الذي كان بدوره قد صرح الأسبوع الماضي بأنه لم يكن هناك لاعب أفضل منه خلال الموسم الماضي، رغم إخفاقه في إحراز أي لقب جماعي. وكان مبابي قد تصدر قائمة الهدافين في كأس العالم، وكذلك في الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.

يُذكر أن جمال حل في المركز الثاني بسباق الكرة الذهبية العام الماضي خلف الفرنسي عثمان ديمبيلي، في حين احتل مبابي المركز الثالث عام 2023، حين فاز الأرجنتيني ليونيل ميسي باللقب للمرة الثامنة في مسيرته، معززا بذلك رقمه القياسي في تاريخ الجائزة.

وستُقام مراسم تسليم جائزة الكرة الذهبية لهذا العام في العاصمة البريطانية لندن، يوم 26 أكتوبر/تشرين الأول المقبل.■

# برشلونة يطارد رقماً تاريخياً أمام راسينغ سانتاندير اليوم

يسعى برشلونة إلى مواصلة انطلاقته المثالية هذا الموسم وتحقيق الفوز السابع تواليًا في جميع المسابقات، عندما يواجه اليوم الأربعاء راسينغ سانتاندير على ملعب «كامب نو»، ضمن منافسات الجولة السادسة من الدوري الإسباني.

ويدخل الفريق الكتالوني اللقاء بمعنويات مرتفعة، بعدما حقق خمسة انتصارات متتالية في الدوري، قبل أن يضيف فوزًا ثمينًا على فينورد الهولندي في دوري أبطال أوروبا، ليصل إلى ستة انتصارات متتالية منذ بداية الموسم في مختلف المسابقات.

ويبحث برشلونة عن انتصار جديد يعزز صدارته وموقعه بين أبرز المنافسين على لقب الدوري، إلى جانب مواصلة عروضه القوية التي منحته بداية مثالية حتى الآن.

وفي حال تمكن من تجاوز راسينغ سانتاندير، سيرفع برشلونة رصيده إلى سبعة انتصارات متتالية منذ انطلاق الموسم، ليحقق أفضل بداية في تاريخه على مستوى جميع المسابقات، في إنجاز تاريخي يسعى لاعبو المدرب إلى تحقيقه أمام جماهيرهم في «كامب نو».

في المقابل، يطمح راسينغ سانتاندير إلى تقديم مباراة قوية والخروج بنتيجة إيجابية، وإيقاف سلسلة الانتصارات الكتالونية، في مواجهة تبدو صعبة أمام فريق يعيش أفضل حالاته منذ بداية الموسم.■

### في لقاء ديربي مانشستر

# خطأ تحكيمي باحتساب هدف رغم تدخل الفار

أقرت الجهة المسؤولة عن حكام الدوري الإنجليزي الممتاز بوجود "خطأ في التقدير" في هدف النرويجي إيرلينغ هالاند الذي قاد مانشستر سيتي للفوز على مضيفه مانشستر يونايتد (1-0) في ديربي مانشستر، رغم النقص العددي في صفوف الفريق الفائز.

وأثار الهدف، الذي جاء في الدقيقة 60، جدلا واسعا بعدما ألغاه الحكم في البداية بداعي التسلل قبل أن يتدخل حكم الفيديو المساعد (فار) ويوصي باحتسابه.

واحتج لاعبو يونايتد بشدة على القرار بسبب وجود الأرجنتيني إنزو فرنانديز، لاعب وسط سيتي، في موقف تسلل خلال الهجمة، حيث رأى لاعبو الفريق المضيف أنه تدخل في اللعبة رغم عدم لمسه الكرة قبل وصولها إلى هالاند الذي سدد في الشباك.

وأوضحت الجهة المسؤولة عن التحكيم أن حكم الفيديو المساعد "لم يدرك التأثير المحتمل" لموقع فرنانديز، وكان يتعين عليه أن يوصي الحكم بمراجعة اللقطة على شاشة الملعب. كما أكدت أنها تواصلت مع مانشستر يونايتد للاعتراف بوجود "خطأ في التقدير" بشأن الهدف الحاسم.

وقال الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز، مدافع مانشستر يونايتد، إن احتساب الهدف يمثل "ظلما"، في حين أعرب مايكل كاريك، مدرب الفريق، عن حيرته من القرار، قائلا: "لا أفهم الأمر حقا، لا أفهمه على الإطلاق. إنه أمر مقلق بالفعل إذا كانت هذه هي الطريقة التي ينظر بها من يديرون المباريات إلى اللعبة".

واضطر مانشستر سيتي للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 23 بعد طرد فيل فودين بسبب ركل برونو فرنانديز، في حين احتج لاعبو الفريق على القرار وطالب مدرب الفريق إنزو ماريسكا أيضا بطرد قائد يونايتد بسبب الواقعة.

وعزز هالاند رقمه القياسي في مواجهات مانشستر يونايتد بالدوري الإنجليزي، بعدما أصبح الهداف التاريخي للديربي برصيد 9 أهداف، متفوقا على واين روني وسيرخيو أغويرو ولكل منهما ثمانية أهداف.■

# الوحدة
ALWAHDAH
التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

تأسست في 22 مايو 1990م
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
أحمد يحيى راصع

رئيس التحرير:
علي محمد الأشموري

الموقع على الانترنت: WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
البريد الالكتروني: Wahdah90@hotmail.com

الأخيرة

الأربعاء | العدد 1354 | 5 ربيع الثاني 1448هـ | 16 سبتمبر 2026م

Issue No(1354). Wed 16 Sep – 2026


## إفلاس «آل سعود» .. بين خشوع "المبكى" وبركات الهندوس!

يكشف لجوء النظام السعودي مجدداً إلى ورقة "المقدسات" عمق الإفلاس والعجز عن استيعاب حجم الهزيمة المدوية في الساحل الغربي، وضراوة الحصار والضربات المتصاعدة في العمق. وفيما نفى مصدر عسكري في صنعاء جملةً وتفصيلاً هذه الافتراءات، مؤكداً أن لا خطر يهدد مكة المكرمة من اليمن وأن المزاعم ليست سوى "بروباجندا" مستهلكة لدغدغة مشاعر العالم الإسلامي، تأتي السخرية المرة من مفارقة الزمان والمكان؛ إذ تتزامن هذه البكائيات مع تقارير عن طلب الرياض عوناً استخباراتياً من "إسرائيل"!

تبدو المملكة في هذا المشهد كمن يرتدي ثياب الإحرام فوق منصة "التصهين" عند حائط المبكى، قبل أن يستحضر في رحلة التوسل قديسي الهندوس وأبقارهم، بلسان حال يصرخ بيأس: "أنقذونا.. أي إله في هذا الكون يسمعنا!"؛ في تجسيد صارخ للسقوط الأخلاقي والسياسي حين تُبتذل الأقداس للتغطية على الانكسار الميداني.■

### حين تُرمم الحرية وجع السنوات..

## صنعاء تستقبل 210 أسرى محررين

لم تكن اللحظة التي وطأت فيها أقدام 210 من الأسرى المحررين أرض صنعاء مجرد محطة وصول، بل كانت انفراجة لقلوب أنهكها ترقبٌ طال أمده، وموعداً حان فيه لغبارُ الغياب أن ينجلي، وللدموع أن تتكفل بتبديد وجع السنوات.

وبين أحضان الأمهات ولهفة الآباء الذين أضناهم الانتظار، تدفقت حكايات خمس إلى ثماني سنوات قضاها هؤلاء خلف جدران سجون الساحل الغربي؛ سنواتٌ لم تكن مجرد أرقام، بل أياماً ثقيلة عاشتها عائلاتٌ ظلت تتعلق ببريق أمل، رغم أحكام قاسية بالسجن والإعدام أثقلت كواهلهم بالتوجس والخوف.

استُقبل المحررون بفيض من المشاعر الشعبية والرسمية التي أزاحت عن كاهلهم مرارة الأسر، لتُعلن أن الحرية حين تجيء، تُرمم ما أفسده الغياب.

وعلى الصعيد الرسمي، أكد رئيس لجنة شؤون الأسرى عبد القادر المرتضى تحرير 210 أسرى ومئات المدنيين، مجدداً جاهزية صنعاء لتبادل شامل، وداعيا الجهات الدولية للضغط لإنجاز هذا الملف الإنساني.

## أسرة تحرير "الوحدة" تنعي الزميل يحيى محمد الربيعي

نعَت أسرة صحيفة "الوحدة" ببالغ الحزن والأسى الزميل الصحفي والكاتب يحيى محمد الربيعي، مدير تحرير مجلة "معين"، الذي وافته المنية بصنعاء عن عمر ناهز 60 عاماً، بعد مسيرة إعلامية وفنية حافلة امتدت لنحو ثلاثة عقود في مؤسسة "الثورة" للصحافة.

ويرثي الوسط الصحفي بالراحل قامة مهنية تركت بصمة بارزة في إخراج وتطوير مطبوعات عدة، منها صحف "الثورة"، "الرياضة"، و"الوحدة"، وصولاً إلى مجلة "معين". وقد تدرج الفقيد بين العمل الفني والتنفيذي والكتابة الصحفية، مخلفاً رصيداً غنياً من الخبرة والكفاح العصامي.

وتتقدم أسرة "الوحدة" بأصدق التعازي والمواساة لأبنائه وأهله ومحبيه، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.■

## سرقة 17 قطعة أثرية من متحفي "بينون" و"ظفار"

في وقتٍ تُعرض فيه كُنوز الحضارة اليمنية للبيع جهاراً نهاراً في المزادات وصالات العرض العالمية، أصدرت الهيئة العامة للآثار والمتاحف في صنعاء، القائمة الـ 36 بالقطع الأثرية المنهوبة؛ موثقةً سرقة 17 قطعة وموروثاً تاريخياً طالتها يد النهب والتهريب من متحفين محليين.

وأوضحت الهيئة، في بيانٍ أوردته على صفحتها الرسمية بـ "فيسبوك"، أن عملية التوثيق شملت 15 قطعة أثرية سُرقت من متحف "بينون" بمديرية الحزاء في محافظة نمار (وفق جرد عام 2020م)، إضافة إلى قطعتين أخريين سُرقتا من متحف "ظفار" بمحافظة إب خلال عام 2021م.

وتهدف الهيئة من إدراج هذه القطع ضمن القائمة الرسمية إلى ملاحقتها قانونياً وإبلاغ الجهات الدولية المعنية، مطالبةً بإيقاف المزادات الخارجية التي تعرض هذه المقتنيات المسروقة وإعادتها، كما دعت المواطنين والمهتمين إلى الإبلاغ عن أي معلومات تخص الآثار المنهوبة عبر منصاتها المعتمدة.■

## بعد حادثة الطفل.. السلامة غائبة في حدائق العاصمة!

أعادت إصابة طفل في حديقة الحيوان بصنعاء، وما رافقها من جدل حول نوع الحيوان الذي هاجمه، طرح سؤال أكثر أهمية من تحديد ما إذا كان أسدًا أم لبوة أم نمرًا: هل تتوافر في حدائق الحيوان شروط السلامة الكفيلة بحماية الزوار، ولا سيما الأطفال؟.

فالحيوانات المفترسة تتحرك وفق طبيعتها، فيما تقع المسؤولية على إجراءات العزل والحماية التي تمنع وصولها إلى الجمهور، ما يستدعي مراجعة الأقفاص والحواجز والأبواب وأجهزة الإنذار، والتأكد من متانتها وإخضاعها للفحص الدوري.

كما تبرز ضرورة تدريب العاملين على التعامل مع الحيوانات، ووضع تعليمات واضحة للزوار، مع التأكيد على مسؤولية أولياء الأمور في مراقبة أطفالهم.

فهل تتحول الحادثة إلى فرصة لمراجعة إجراءات السلامة في حدائق الحيوان، أم ننتظر مأساة أخرى لنعيد السؤال نفسه؟

## دوحة الوحدة

## صدمة باب المندب تعادل صدمة الطوفان

### ناصر قنديل

قبل أيام قليلة فقط من سقوط المخا وباب المندب، كانت الرواية الصادرة عن حكومة عدن وحلفائها تقول إن ساعة الحسم اقتربت، وإن الاستعدادات تجري لشن هجوم كبير ينطلق من الجوف والساحل الغربي، وصولاً إلى الحديدة ثم من الجبهتين الى صنعاء. لم تكن المسألة مجرد تسريبات صحافية أو توقعات محللين. ففي السادس من أيلول أعلنت القوات الحكومية تنفيذ «عمليات عسكرية واسعة»، وقالت إن هجوماً بدأ من ثلاثة محاور في جبهة البرح، وإن قواتها استعادت مواقع في الكدحة غرب تعز وثبّتت مواقع جديدة جنوب الحديدة، بالتزامن مع غارات جوية على مواقع أنصار الله في الجوف ومأرب وتعز والحديدة. وفي اليوم نفسه تحدث رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي عن أن حسابات أنصار الله سوف تفتح عليهم «أبواب السقوط الشامل»، بعد إعلان القوات الحكومية السيطرة على مديرية حيس.

في السابع من أيلول، رفع العليمي سقف الرواية، وأشاد بما وصفه بانتصارات القوات المسلحة في الجوف والبيضاء وتعز والحديدة، وقال إن القوات انتزعت زمام المبادرة، وإن الدولة ماضية في بسط سلطتها على كامل الأراضي اليمنية. وفي اليوم ذاته ظهر مساعد وزير الدفاع اللواء سمير الصبري عبر قناة اليمن الحكومية ليعلن أن قرار تحرير صنعاء «اتُخذ بصورة نهائية وحاسمة»، مضيفاً أن هناك مفاجآت لن يُكشف عنها بعد. أما طارق صالح، فكان قد أعلن في الخامس والعشرين من آب أن الحديدة تشكل محور المعركة الوطنية، ثم أكد في الأول من أيلول أن الجاهزية العسكرية في جبهات الساحل الغربي بلغت مستوى عالياً.

كانت خلف هذه اللغة قوة لا يُستهان بها على الورق. التقديرات المتداولة وضعت قوام المقاومة الوطنية بقيادة طارق صالح في حدود عشرين ألف مقاتل موزعين على نحو ثلاثة عشر لواء، فيما تراوحت تقديرات ألوية العمالقة يقودها عبد الرحمن المحرمي (أبو زرعة) وعضو مجلس القيادة الرئاسي، بين عشرين وثلاثين ألف مقاتل ضمن اثني عشر أو ثلاثة عشر لواء. وقد تحدثت المعلومات عن وجود ثلاثة ألوية من العمالقة ووحدات إضافية في محور حيس، إلى جانب قوات الساحل الغربي والتشكيلات المحلية. وهذا يعني أن رقم الثلاثين ألفا الذي جرى تداوله لا يمثل بالضرورة عدد الذين توجهوا فعلياً إلى الحديدة، لكنه يكشف حجم التشكيل الذي كان يُقدَّم باعتباره القوة الضاربة في معركة الساحل. نظرياً كان مجموع قوات طارق صالح والعمالقة يقترب من خمسين ألف مقاتل، تدعمهم السعودية والإمارات بالمال والسلاح والتدريب والاستطلاع والإسناد الجوي.

واكبت الجزيرة هذه الأجواء بمنصة تغطية خاصة، ظهر فيها محرر الشؤون اليمنية أحمد الشلفي ومدير مكتب القناة في اليمن سعيد ثابت، إلى جانب محللين وضباط وخبراء يتحدثون جميعاً عن تحول نوعي في موازين القوى، وأن المنطقة ضاقت ذرعاً بمشاغبة أنصار الله لصالح إيران. وتراكمت أخبار التقدم في الجوف والاقتراب من الحزم، والسيطرة على حيس، والهجمات في تعز والحديدة، حتى بدت التغطية أقرب إلى كتابة مقدمة ورقة نعي لأنصار الله. لم يعد السؤال المطروح يومها ما إذا كانت قوات عدن قادرة على الهجوم، بل إلى أين ستصل، ومتى تبدأ معركة صنعاء، وما المفاجآت التي تحدث عنها مساعد وزير الدفاع.

خلال ساعات فقط انقلب المشهد كله. بدلاً من تقدم القوات الحكومية من حيس نحو الحديدة، صحت المنطقة فجأة على خبر دخول أنصار الله حيس ثم الخوخة، وتهاوت خطوط الساحل تباعاً، ووصلوا إلى المخا وميناءها ثم إلى ذو باب وميون وباب المندب وجزر البحر الأحمر. أما أوامر الانسحاب التي صدرت تحت عنوان «إعادة الانتشار» القوات التي كانت تنتشر في الساحل، فلم تغير حقيقة أن خريطة عسكرية بُنيت خلال سنوات سقطت بسرعة مذهلة. وفي الحادي عشر من أيلول أقرت الجزيرة بأن أنصار الله وسعوا نطاق سيطرتهم «وصولاً إلى قلب مضيق باب المندب»، بعد انتشارهم في جزيرة ميون ووصولهم إلى ذو باب. ثم كتبت في الثاني عشر من أيلول أن سقوط المخا وانسحاب القوات الحكومية من حيس والخوخة والمخا «قلب خريطة الانتشار العسكري رأساً على عقب».

وفق البيان الذي أعلنه المتحدث العسكري لأنصار الله، بدأت العملية في الثالث من أيلول، وشملت ست مديريات في محافظتي تعز والحديدة، على مساحة قال إنها تبلغ خمسة آلاف وأربعمئة كيلومتر مربع، واستهدفت سبع فرق عسكرية تضم ثمانية وثلاثين لواء. وهذه أرقام صادرة عن طرف المعركة لكنها تتقاطع مع ما روج له الطرف المقابل، وتكتسب أهميتها من أن الطرف المقابل لم يستطع أن يقدم خريطة بديلة تنفي حجم التحول، فيما أكدت الوقائع انتقال حيس والخوخة والمخا وذو باب وميون ومناطق باب المندب إلى سلطة أنصار الله.

بعد السقوط بدأت مرحلة ترميم الرواية. قيل إن الحروب لا تُحسم بتغير خطوط القتال، وإن القوات المنسحبة تعيد ترتيب صفوفها، وإن المناطق التي دخلها أنصار الله مكشوفة أمام الطيران، وسوف تتحول إلى «صندوق قتل». وجرى الترويج لتمهيد ناري كثيف وضربات قاصمة يعقبها هجوم بري واسع لاستعادة الساحل. وبعد ثلاثة أيام كانت الغارات قد وقعت فعلا، لكن الهجوم المعاكس الموعود لم يظهر، ولم تستعد القوات الحكومية حيس أو الخوخة أو المخا أو ذو باب أو ميون. ومن حق أي قيادة عسكرية أن تخطط لهجوم معاكس، لكن ليس من حق الإعلام أن يعرض احتمالا مستقبليا باعتباره إنجازا تحقق. الجواب عن سؤال من يملك الأرض لا تقدمه شدة البيانات، بل الخريطة.

أما التفسير الجاهز الذي قدمته حكومة عدن، فقد اختصر كل شيء بدعم إلحرس الثوري الإيراني. ونقلت رويترز عن مصادر يمنية وإقليمية أن مستشارين من الحرس قدموا توجيها وتمويلا وسلاحا، وأن ضباطا إيرانيين شاركوا في الإعداد، بينما نفت إيران إصدار توجيهات لأنصار الله. ونقلت الوكالة أيضا عن مصدر إيراني أن قرار التقدم نحو المخا كان قرارا يمنيا اتخذه أنصار الله، وإن كان يصب في مصلحة إيران فتلك فوائد يجنيها الحلفاء من انتصارات حلفائهم. وإذا لم يكن المطلوب نفي الدعم الإيراني، بل وضعه في حجمه الحقيقي. لأن المسافة بين أقرب ساحل إيراني وباب المندب تقارب ألفين ومئة كيلومتر، واليمن محاصر بحرا وجوا، فإن المطلوب رؤية الجهة المقبلة حيث تقف السعودية والإمارات على أبواب اليمن، وقد قدمتا خلال أكثر من عشر سنوات دعما جويا وتمويليا وتسليحيا واستخباريا لا يقارن بما تستطيع إيران إيصاله عبر الحصار.

إذا كان الدعم الخارجي يفسر الانتصار وحده، فلماذا لم يحسم التفوق السعودي الإماراتي الهائل الحرب؟ ولماذا انهارت تشكيلات كبيرة العدد والعتاد أمام قوة تقاتل من داخل بلد محاصر؟ الجواب هو أن السلاح لا يعوض تفوق الحافز عند الطرف المقابل، ولا انقسام القيادة، وتضارب الولاءات، وغياب العقيدة القتالية، وضعف التنسيق، والإعتماد النفسي والعملياتي على الطيران الخارجي. وفي المقابل، تستطيع قوة أقل إمكانات أن تصنع المفاجأة إذا امتلكت وحدة القرار، ودقة المعلومات، وسرعة الحركة، وإخفاء النيات، واختيار نقطة الانهيار في جبهة خصمها.

من هنا تعادل صدمة باب المندب، في معناها العسكري والنفسي وبما تختزنه من تحولات استراتيجية، صدمة طوفان الأقصى.. حيث في السابع من تشرين الأول 2023 عبر مقاتلو المقاومة تحصينات وأسوارا ومنظومات مراقبة واستخبارات قدمت بوصفها عصية على الاختراق، فسقطت خلال ساعات صورة التفوق الإسرائيلي، القوة الضاربة التي تفرض هيبتها على كل دول وشعوب المنطقة. وفي الساحل الغربي عبر أنصار الله خطوطا تحرسها تشكيلات بعشرات آلاف المقاتلين، مدعومة بالطيران والسلاح والمال، فسقطت معها صورة الجيش الذي كان يستعد لدخول صنعاء، والأهم وصل محور المقاومة الى مضيق باب المندب ليحكم السيطرة على أهم مضيقين في العالم، هرمز وباب المندب.

وكما أعقب طوفان الأقصى خطاب إسرائيلي ينكر معنى ما حدث ويعد بسحق المقاومة، أعقبت صدمة باب المندب بيانات تقلل من قيمة تغير خطوط القتال وتعد بضربات قاصمة وهجوم معاكس. لكن الحقيقة بقيت في المكان نفسه، من كان يعلن أن الطريق إلى صنعاء قد فتح، بات يبحث عن تفسير لكيفية خسارته بوابة البحر الأحمر. ولذلك لا تكمن صدمة باب المندب في مساحة الأرض وحدها، بل في سقوط منظومة كاملة من التقديرات والقيادات والدعاية، وفي إعلان اليمن مرة جديدة أن موازين الإرادة والتنظيم والقتال تستطيع أن تهزم موازين المال والسلاح والطيران.

كما استطاع كيان الاحتلال تنظيم حرب ابادة ضد غزة، دون أن يستعيد صورته التي سقطت يوم الطوفان، يمكن لطيران حلفاء حكومة عدن الإقليميين والدوليين فعل الشيء نفسه في اليمن فعليهم لتمييز أن اليمن يملك مقدرات صاروخية تجعل الثمن عاليا عليهم، وربما فوق طاقتهم على الاحتمال، وأنه في كل الأحوال يبقى أن ما حدث قد حدث وأن لفاعل اليوم هو من ساند فاعل الأمس ووقف دون جيرانه وخصومه العرب يقاتل دفاعا عن غزة سيدة الطوفان من باب المندب.■